سومر

الجزء الاول والثاني - المجلد الخامس والاربعون

١٩٨٧ - ١٩٨٨

علاقات الغساسنة السياسية مع القبائل العربية
خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين

د. راضح محمد علي الطبوري
مدرس مساعد - قسم التاريخ
كلية التربية - جامعة الموصل

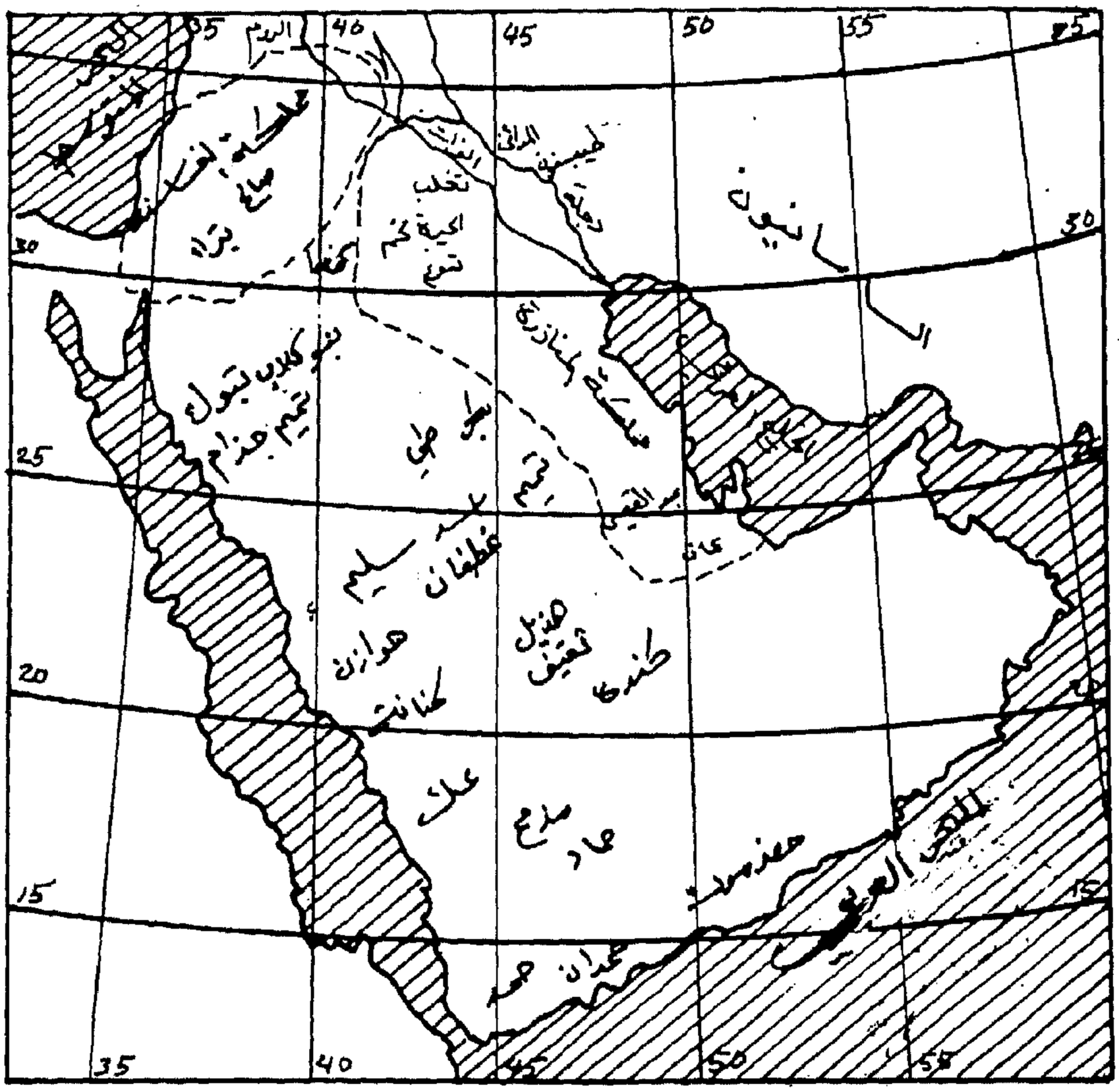

خارطة كل من مملكتي المناذرة والغساسنة والقبائل العربية نقلا عن :
اطلس التأريخ الاسلامي صنفه هاري . و . هازارد
ترجمه وحققه : ـ ابراهيم زكي خورشيد ص ٧
مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة

المقدمـــة :

برز الغساسنة على مسرح التأريخ كقوة عسكرية على مسرح التأريخ تنقاد لامرائها من ال جفنة . واصبح لهم وزن سياسي عند الحكام البيزنطيين لما لمسوه منهم من قوة وصمود امام الهجمات البيزنطية لثنيهم عن تشكيل مملكتهم في منطقة بلاد الشام . ونتيجة لما كانت تشكله غزوات القبائل البدوية من قلق مستمر للامبراطورية وعجزها عن انهاء تلك الهجمات لهذا اعترفت بهم امراء في هذه المنطقة ومنحتهم الالقاب . لكي تجعل منهم قوة امام قوة القبائل العربية التي انهكت البيزنطيين . ومن هنا تأتي اهمية موضوع علاقات الغساسنة مع القبائل العربية خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين . حيث شهدت هذه الفترة تصاعد في قوة القبائل العربية ونزوعها نحو الاستقلال والتحرر من السيطرة الاجنبية وقد برز ذلك على سبيل المثال معركة « ذي قار » في التحرير من السيطرة الفارسية وكان لهذه المعركة اثرها الواضح في انحاء المنطقة العربية .

اصل الغساسنة وتأسيس دولتهم :

ينتسب الغساسنة . فيما قيل . الى قبيلة الازد اليمنية ، وسموا بـ « الغساسنة » نسبة الى نبع ماء يدعى « غسان » وهو بالیمن بين زبيد ورسع . ويبدو انهم استقروا في هذه المنطقة فترة من الزمن ، واصبحت هذه التسمية كناية لهم لتمييزهم عن غيرهم من القبائل العربية ، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت الانصاري مفتخراً بقومه من الازد :

يـــابنـــت الـ معـــاذ انني رجـــل
من معشر لهم في المجـــــد بنيـان
شم الانوف لهم عزٌ ومكرمـــــــة
كـانـت لهم من جبـال الطود اركـان
امـا سألـت عنـا فإننـا معشر نجـب
الازد نسبتنـــا والمـــاء غـسان[1]

كما سموا بـ « الـ جفنة » نسبة الى جد الاسرة « جفنة بن عمرو بن فريقيا » وجفنة هذا تكاد تكون اخباره غير واضحة اذ لا يعرف عن سيرته الا النادر جدا[2] .

تركت هذه القبيلة ارض اليمن . واتجهت الى الشمال . وقد اجمعت الروايات التأريخية بأن سبب ذلك يعود الى الحالة الاقتصادية المتردية . التي اصبحت عليها اليمن بعد انهيار سد مأرب . حيث لم يجدوا كفايتهم من الموارد الاقتصادية بعد ذلك[3] . فتوجهوا الى ارض الحجاز ومنها الى بلاد الشام الغنية بخيراتها وكثرة مراعيها ووفرة مياهها . وبعد استقرارهم في هذه المنطقة بجوار قبيله « الضجاعمة » التي كانت تحكم هذه المنطقة كحلفاء لهم في البداية . الا أنه بعد فترة وجيزة تمكنوا من التغلب عليهم . وتأسيس دولتهم . بعد أن أفشلوا عدة هجمات بيزنطية ضدهم . مما اضطر البيزنطينيين الى الاعتراف بتأسيس دولتهم[4] . في المنطقة الواقعة الى جنوب دمشق . قريبا من الخط التجاري البري الذي كان يصل اليمن ببلاد الشام[5] .

حيث لم يكن لهم في مطلع تأسيس دولتهم أن اتخذوا عاصمة أو مدينة كمقرا لحكمهم – كما فعل المناذرة في العراق . بل كانوا متنقلين من منطقة الى اخرى حتى استقر بهم الرأي أن اتخذوا من جلق كمقرا لحكمهم[6] .

حكم هذه الدولة امراء عديدون لم يتفق المؤرخون العرب على عددهم . وهذا ناتج عن ضعف مادة الاخباريين عنهم . وقلة معرفتهم بهم . فإن من دراسة ما رواه المؤرخون نخرج بنتائج تأريخية محدودة . ضيقة الافق . وهذا دلالة على عدم معرفتهم من امرهم الا القليل[7] كما أن الموارد البيزنطية لم تذكر من امراء هذه الدولة الا من كانت لهم علاقة به أو اعترفوا بسلطته[8] . وهذا الاختلاف في عدد امراء أو ملوك هذه الدولة ربما ناشيء عما يحيط ببداية تأريخ هذه الامارة من غموض[9] . كما قدم نولدكه دراسة جيدة بعد النقد والتمحيص لما عثر عليه في الموارد

---

(١) المسعودي . ابي الحسن على بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ) دار الاندلس بيروت . طبعة اولى . ١٩٦٥ م . ٢/ ٨٣ . الاصفهاني . حمزة (ت) تاريخ سني ملوك الارض والانبياء . طبعة برلين ١٣ هـ . الحموي . ياقوت : معجم البلدان . بيروت ١٩٥٧ م . ٤/ ٢٠٣ – ٢٠٤ . ابن الاثير . عزالدين (ت) اللباب في تهذيب الانساب . اعادة طبعه بالاوفست مكتبة المثنى بغداد ١/ ٤٦ . الضبي . المفضل بن محمد : ديوان المفضليات . مطبعة الاباء اليسوعيين . بيروت ١٩٢٠ م ص ٧٨٣ . جواد علي : المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام . ط ٢ بيروت ١٩٧٨ . ٣/ ٣٨٧ . حتي . فيليب (واخرون) تأريخ العرب مطول . بيروت ١٩٦٥ . ١/ ١٠٢ .

(٢) جواد علي : المفصل ٣/ ٣٨٨ – ٣٨٩ .

(٣) اليعقوبي . احمد بن أبي يعقوب : تأريخ اليعقوبي . النجف ط ٤ المطبعة الحيدرية ١٩٧٤ . ١/ ١٧٧ الاكليل : ١/ ١٨٢ . المسعودي . مروج الذهب : ٢/ ٨٣ . الاصفهاني : تاريخ سني ملوك الارض . ص ٧٦ .

(٤) Ency clopeadia of Islam. 1967. 2nd edit. vol. 2. p. 1020.

(٥) لطفي عبدالوهاب يحيى : العرب في العصور القديمة . دار النهضة بيروت . ط ٢ . ١٩٧٩ م ص ٣٥٠ . فيليب حتي : تأريخ العرب ١/ ١٠٢ .

(٦) جلق : قيل هي دمشق . وقيل قرية قرب دمشق . وهي كثيرة المياه والبساتين . . . وللمزيد انظر : الحموي : معجم البلدان ٢/ ١٥٤ – ١٥٥ . فيليب حتي . تأريخ العرب ١/ ١٠٣ .

(٧) جواد علي : المفصل ٣/ ٤٤٣ .

(٨) صالح احمد العلي : محاضرات في تأريخ العرب . ط ٤ بغدا ١٩٦٤ ص ٥٧ .

(٩) فيليب حتي : تاريخ العرب مطول ١/ ١٠٣ .

السريانية والبيزنطية مقارنة بالمصادر العربية واستخلص منها قائمة اعتقد انها اقرب الى الواقع[١٠] .

لم يتوضح بداية حكم هذه الدولة الا في بداية العقد العاشر من القرن الخامس الميلادي، حين اضطر البيزنطيون الى الاعتراف بتشكيل دولتهم ، فقد ارسل القيصر « انسطاسيوس الاول » (٤٩١ ـ ٥١٨ م) هدية الاعتراف بحكمهم[١١] . وهذا يعني من ناحية اخرى دخول الغساسنة في حلف مع البيزنطيين ، لكنهم مع ذلك بقوا عرباً في قلوبهم ومشاعرهم ، ورغم اعتناقهم المسيحية الدين الرسمي للامبراطورية البيزنطية ، لكنهم اعتنقوا المذهب « اليعقوبي »[١٢] ، وبقي بلاطهم مفتوحاً للشعراء العرب امثال النابغة الذبياني ، وحسان بن ثابت وغيرهم[١٣] .

ورغم وجود الخلاف الديني بينهم . فقد بقى البيزنطيون يظهرون التحالف معهم وغايتهم في ذلك . هو حماية حدودهم الشرقية من هجمات القبائل العربية ، كما جعلوا منهم حاجزاً امام الخطر الساساني الذي ظل يهدد منطقة الشرق حينذاك من جهة اخرى وكذلك المحافظة على سلامة خطوط التجارة المارة عبر بلاد الشام الى الحجاز والعراق وبالعكس[١٤] .

« الغساسنة والقبائل العربية »

لقد كان انتشار القبائل العربية في كل من العراق والشام ـ وهي منطقة مهمة بالنسبة لمصالح الدولتين البيزنطية والساسانية ـ موضع اهتمام هاتين الدولتين لاتصال ذلك بمصالحها وبالنزاع على النفوذ بينهما ، لذلك لجأت الدولتان الى التحالف مع بعض القبائل وفوضت اليها حماية الحدود والمناطق التي صعب وصول جيوش هاتين الدولتين اليها وحمايتها ودفع هجمات القبائل عنها ، لقاء الاعتراف بسلطتها على هذه المنطقة ومدها بالمساعدات المالية سنوياً[١٥] .

وفي ذلك يصور لنا ابن حبيب جانباً من هذه التحالفات واهدافها وكثيراً ما ترتبط مثل هذه التحالفات بمعاهدة . فعندما ((غلبت غسان سليما خاف ملك الروم أن يميل الغساسنة الى اعدائه ، الفرس ، لذلك ارسل اليهم : اني جاعلكم مكان سليم ، وكتب بينه وبينهم عهداً : إن دهمكم دهم من العرب امددتكم باربعين الف مقاتل من الروم . وإن دهمنا دهم من العرب فعليكم عشرون الف مقاتل على إن لاتدخلوا بيننا وبين فارس ، فقبلوا وكتب الكتب بينهم))[١٦] .

ويبدو لي من خلال ما سبق بأن البيزنطيين لم يكونوا راغبين بوجود الغساسنة في بلاد الشام بدليل إنهم ارسلوا مساعدات عسكرية لبني سليم لطرد الغساسنة ، لكنها فشلت في تحقيق الهدف لذلك رأوا أن مصلحتهم مسايرة الغساسنة وكسب ودهم . كما يظهر إن المبالغة في حجم المدد ظاهرة ، سواء جرى عقد كتاب بين الجانبين ام لم يجر ، فإن الخبر يعبر عن اهداف الحلف بينهما . وأما الطلب الى الغساسنة بعدم الدخول بين الفرس والبيزنطيين فهو صحيح أن كان المقصود منه عدم الانحياز الى جانب الفرس ضد الروم ، واما أن كان المقصود منه الوقوف على الحياد فهو مخالف للواقع التاريخي الذي يشهد بوقوف الغساسنة الى جانب البيزنطيين ضد الفرس . في الكثير من المعارك الحربية[١٧] .

بعد إن استقر الامر للغساسنة في بلاد الشام وتحالفهم مع البيزنطيين اخذوا يبحثون على بناء علاقات وطيدة مع القبائل العربية المجاورة لبلاد الشام ، والجزيرة العربية ، وذلك لمد نفوذهم الى هذه المناطق امام منافسيهم امراء الحيرة ، وفي نفس

---

(١٠) يمكن اعتبار دراسة الباحثين ثيودور نولدكه في كتابه : امراء غسان ، ترجمة بندلي جوزي وقسطنطين زريق ، بيروت ١٩٣٧ م ، وكتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام خير من اعطي الموضوع حقه ـ بل اضاف الى ذلك جواد علي ـ وذلك لاطلاعيهما على مصادر بيزنطية وسريانية ازالت جزءاً يسيراً من الغموض . انظر : امراء غسان ص ٤٨ وما بعدها ـ المفصل : ٣/ ٤٣١ ـ ٤٤٨ .

(١١) اليعقوبي : تاريخ ١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ . جواد علي : المفصل ٣/ ٣٩٥ .

(١٢) المذهب اليعقوبي : سمي بهذا الاسم نسبة الى يعقوب البرادعي (ت ٥٧٨) الذي عين اسقفاً لاديسا عام ٥٤٣ م . وبذلك سمي اتباعه باصحاب مذهب الطبيعة الواحدة ، أو باليعاقبة . وهذا مخالف للمذهب الرسمي للدولة البيزنطية الاخذين بمذهب الطبيعتين . انظر : فيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد وعبدالمنعم رامق دار الثقافة ، بيروت ١٩٥٨ م ص ٤١٣ .

علماً أن هذا المذهب انتشر من سوريا الى ارمينيا في الشمال ومصر في الجنوب ، ولا يزال الارمن والاقباط يتمسكون بهذا المذهب .

(١٣) Encyclopeadia of Islam, vol: 2. p. 1020.

(١٤) خالد صالح العلي : العلاقات السياسية بين المناذرة والغساسنة . مجلة العرب ج ٦ . سنة ٦ . ربيع الاول ١٣٩٢ هـ أيار ١٩٧٢ م ص ٦٩٣ ـ ٦٩٤ .

(١٥) محمد ضيف الله البطاينة : العلاقات بين نصارى العرب . وحركة الفتح الاسلامي في الجزيرة العربية والشام والعراق . مجلة المؤرخ العربي ، العدد : ٢٢ . لسنة ١٩٨٢ ص ٤٢ .

(١٦) ابن حبيب : أبي جعفر محمد (ت ٢٤٥ هـ) المحبر . تصحيح ايلزة ليختن ، المكتب التجاري بيروت ص ٣٧١ .

(١٧) محمد ضيف الله البطاينة : العلاقات بين نصارى العرب وحركة الفتح الاسلامي . المؤرخ العربي عدد ٢٢ ، لسنة ١٩٨٢ ص ٤٣ .

وانظر ايضاً خالد صالح العلي : العلاقات السياسية بين الغساسنة والمناذرة : مجلة العرب ، ج ٦ . سنة ٦ . ربيع الاول ١٣٩٢ هـ أيار ١٩٧٢ م ، ص ٦٩٣ ـ ١٩٤ .

الوقت يكسبون جانب هذه القبائل اليهم . سواء اكان في المحافظة على سلامة الطرق التجارية المارة بين بلاد الشام ، مصر ، والحجاز . أو ضمان عدم انحيازهم الى جانب المناذرة أو أي قوة اخرى . ومن هذه القبائل على سبيل المثال لا الحصر . المعديون[١٨] . المراونة والمساهرة والمشاطبة[١٩] . المصاحفة[٢٠] . القطارية[٢١] . النعيميون[٢٢] . الاحامدة[٢٣] .تغلب[٢٤] . بنو تمام[٢٥] . و (بنو تمام من طيء[٢٦]). وغيرهم

وهم في نفس الوقت مدوا يد العون لبني عمومتهم من الاوس والخزرج في حربهم مع اليهود في يثرب . واصبح الامر في يثرب للعرب بعد أن كان بيد اليهود . ويذكر انهم (الاوس والخزرج) كانوا قبل ذلك يؤدون الجزية الى كسرى فارس . اضافة الى اليهود من بني قريظة والنضير . وفي ذلك يقول شاعر الانصار فيما نسب اليه :

تؤدي الخرج بعـــــــد خراج كسرى
وخرج بني قريظـــة والنضـــير[٢٧] .

وهذا يعني أن هناك تحالف بين الفرس واليهود في السيطرة على المنطقة ونهب خيراتها . وفي ذلك يذكر ياقوت[٢٨] : انه ((انه كان على المدينة وتهامة في الجاهلية عامل من قبل مرزبان الزارة يجبي خراجها ، وكانت قريظة والنضير ملوكا حتى اخرجهم منها الاوس والخزرج من الانصار ... وكانت الانصار قبل تؤدي خرجا الى اليهود)) .

وكان دعم الغساسنة لعرب يثرب ضد اليهود اثر كبير في كسب عرب يثرب اليهم . وبذلك كونوا نوع من الاحلاف داخل الجزيرة العربية وإنهم على استعداد لمساعدة أي قبيلة عربية تتعرض للضغط او التهديد . وهذا بالتأكيد تابع من ارادة الغساسنة في مد نفوذهم الى هذه المنطقة وحصر نفوذ المناذرة وغيرهم .

وهم بنفس الهمة لم يردوا أي طلب للبيزنطيين اذا ما ارادوا منهم في قمع أي انتفاضه ضد السلطة البيزنطية . وهذا ما حصل حين قيامهم بقمع ثورة الفلسطينيين عام ٥٠٠ م ضد السلطة البيزنطية[٢٩] . ورغم إن المصادر البيزنطية والعربية لم توضح دوافع هذه الثورة . لكنها بالتأكيد هو طلب التخلص من الحكم الاجنبي . وعندما عجز البيزنطيون في قمع هذه الثورة استعانوا بالغساسنة الذين كانوا في اوج قوتهم . فتمكنوا من اخمادها . وهذا مازاد في هيبتهم وقوة سطوتهم وانهم المحافظين على امن وسلامة هذه المنطقة .

الحارث بن جبلة : (٥٢٩ ـ ٥٦٩ م)

اتسمت العلاقات السياسية بين الغساسنة والقبائل العربية في هذه الفترة بطابعي العنف واللين . فالاولى تمثلت في قيادة الحارث بن جبلة جيشا مؤلفا من البيزنطيين والعرب لقمع ثورة السامريين في فلسطين عام ٥٢٩ م . ونتيجة لما احرزه من انتصار كبير ارتاح له الامبراطور البيزنطي منحه لقب ملك ، وجعل

---

(١٨) المعديون : هم بطن من الصيحيين . وبنو صبيح بطن من فزارة من العدنانية هم بطون متفرقة تدعى الكل : صبيح . من بني زريق . من ثعلبة طيء . من القحطانية . ماكنهم مع قومهم بني ثعلبة باطراف مصر مما يلي الشام . انظر القلقشندي، ابي العباس احمد (ت ٨٢١ هـ) نهاية الارب في معرفة انساب العرب . تحقيق ابراهيم الابياري . طبعة اولى القاهرة ١٩٥٩ م . ص ١٦٠ . ٣١٣ .

(١٩) هم بطن من ثعلبة طيء . من القحطانية منازلهم مع قومهم ثعلبة باطراف مصر مما يلي الشام . القلقشندي . المصدر السابق ص ١٥٩ .

(٢٠) بطن من بني مهدي . من بني طريف . من جذام . من القحطانية . منازلهم بالبلقاء من بلاد الشام . القلقشندي . نفس المصدر السابق ص ١٥٩ .

(٢١) بطن من بني مهدي . من جزام من القحطانية . كانت منازلهم مع قومهم بين مهدي بالبلقاء من بلاد الشام . القلقشندي : نفس المصدر السابق ص ١٥٦

(٢٢) بطن من العرب . احلاف ثعلبة طي . ماكنهم بالشام مما يلي مصر .
القلقشندي : نفس المصدر السابق ص ١٦١ .

(٢٣) بطن من جرم ، من القحطانية . منازلهم مع قومهم جرم بلاد غزة .

القلقشندي . نفس المصدر السابق ص ١٦٥ .

(٢٤) هي من وائل من ربيعة من العدنانية . وكانت بلادهم الجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين . تعرف ديارهم بديار ربيعة : نفس المصدر السابق ١٨٦ ـ ١٨٧ .

(٢٥) وهم من جرم من طيء وماكنهم مع قومهم جرم بلاد غزة من بلاد الشام القلقشندي : نفس المرجع السابق ص ٣٢٦ .

(٢٦) بطن من جذيمة من القحطانية . وهم بنو تمام بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة . من جرم طيء . وماكنهم مع قومهم جرم بلاد غزة من بلاد الشام .
نفس المصدر السابق ص ١٨٧ ـــ ١٨٨ ـ وكذلك ص ٣٢٦ . ٣٨٨ .

(٢٧) ابن قتيبة . عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦) المعارف : تحقيق : ثروت عكاشة . طبعة ثانية دار المعارف القاهرة ١٩٦٩ ص ٦٤١ ـ الحموي : معجم البلدان ٥/ ٨٥ .
كتر الحيرة ملاحظات عن علاقاتها مع الجزيرة العربية . ترجمة خالد العلي مجلة بين النهرين . العدد السابع السنة الثانية . ١٩٧٤ ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥ .

(٢٨) الحموي : معجم البلدان . ٥/ ٨٣ . والزارة قرية كبيرة في البحرين وفيها مرزبان الزارة الفارسي . فتحت صلحا سنة ١٢ هـ انظر : الحموي : نفس المصدر ٣/ ١٢٦

(٢٩) نولدكه : امراء غسان : ص ٦ . ٩

سلطته على كل القبائل العربية في سوريا وكان غرض الامبراطور البيزنطي من ذلك هو اقامة خصم قوي بوجه المنذر ملك الحيرة[٣٠] . وإن لايجعل أي مجال للالتقاء بينهم وبين المناذرة ، لان أي عمل من هذا القبيل يكون فيه ضرر كبير على مصلحة الدولة البيزنطية .

ورغم توسع سلطة الحارث اسمياً على القبائل العربية في سوريا لكن سلطته فعلياً بقيت مقيدة بسلطة الحكام المدنيين والعسكريين البيزنطيين الموجودين في المنطقة[٣١] .

لكن مع ذلك بقي الغساسنة مسيطرين على هذه المنطقة حيث انضوى تحت لوائهم جميع شيوخ العشائر العربية من لبنان شمالاً حتى الحجاز جنوباً[٣٢] . الا أنه من الصعب أن نبين طبيعة هذه العلاقات بين الامير الغساني وشيوخ القبائل العربية ، لأن هذه العلاقات لم تكن محددة بقوانين معلومة وانما كانت تتوقف على الظروف والاحوال الخاصة لكل منها[٣٣] .

ويبدو أنه نتيجة لما كان يحرزه الحارث من انتصارات قد زاد في غروره ، بل وصل به الإمر أنه حين مروره بمنطقة قبيلة معينة أن تهتم به وتقدم له الطاعة ، والا سيكون مصيرها الويل والثبور ، وهذا ما حدث عندما قام بغزو قبيلة تغلب ، والسبب في ذلك كما ذكرنا هو عند مروره بجماعات من هذه القبيلة لم تهتم به كما كان يجب أن يكون ، وقد اعتذر نيابة عن هذه القبيلة الشاعر عمرو بن كلثوم ، لكنه لم يقبل باعتذاره ونصيحته بعدم غزوهم ، فلما تقابل معهم ، انهزم مع قومه من غسان ، وقتل منهم عدد كثير كان في جملتهم احد اخوة الحارث[٣٤] .

ولم تمنع المعارك الحربية التقليدية الشبه مستمرة بين الغساسنة والقبائل العربية ، من قيام امير الغساسنة الحارث بن جبل في اعادة الصلح الى قبائل طي ، فأعاد الوفاق فيما بينها .

فلما توفي عادت الى الحرب[٣٥] . كما تدخل في الوساطة لصالح امرىء القيس الكندي عند الامبراطور البيزنطي لمساعدته في اعادة سلطة دولة كندة التي تمزقت بعد مقتل ابيه[٣٦] . ويبدو أن هذا التقارب بين الحارث الغساني وامرىءالقيس الكندي هو لتحقيق هدفين : الاول جعل بني كندة الى جانبه مستقبلاً ضد المناذرة ، وثانياً اشعارهم بفضل الغساسنة عليهم في حالة نجاح الوساطة وفي كلتا الحالتين هو توسع نفوذ الغساسنة في وسط وجنوب الجزيرة العربية .

كما عثر في احدى الكتابات في حوران شرقي دمشق على اسم امير يدعى شرجبيل بن ظالم ، وهو امير كندي كما يعتقد نولدكه ، وقد حالف الغساسنة عدداً من شيوخ القبائل حتى في اوج سلطة الغساسنة ويبدو أن ذلك يوافق سياسة البيزنطيين الذين لم يكن من مصلحتهم ظهور امير واحد قوي ، وانما كان من مصلحتهم وجود جملة امراء متنافسين ليتمكنوا بذلك من السيطرة عليهم جميعاً بضرب بعضهم ببعض[٣٧] .

وكان هذا التحالف بين الحارث وكندة قد مهدت له بتشكيل قوة كبيرة بوجه المناذرة بل إنه استطاع من مهاجمة عاصمتهم ، واضرام النار فيها وتحطيم سجونها وفك الاسرى البيزنطيين وكان لهذا العمل أثر كبير في نفس القيصر ، حيث لقبه بالقاب منها (بناترسيوس - بطريق - وفلاركوس - رئيس قبيلة او شيخها) وهذه تعتبر من المراتب العالية جداً في الامبراطورية ، فلا يعلوها الا رتبة الامبراطور نفسه ، لكن العرب لم تقم وزناً للقب البيزنطي ، بل عرفت اميرها ملكاً فحسب[٣٨] . كما أجابه الامبراطور الى طلباته في تعيين ابنه المنذر ولياً للعهد ، والعفو لاصحابه من اتباع المذهب المنوفستي[٣٩] .

---

(٣٠) نفس المصدر السابق : ص ١١ - ١٢

(٣١) نفس المصدر السابق : ص ١٦ .

(٣٢) اسد رستم : الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب ، طبعة اول ، دار المكشوف ، بيروت ١٩٥٥ ، ١/ ١٨٧ .

(٣٣) نولدكه : امراء غسان ، ١٦ - ١٧ .

(٣٤) ابن الاثير ، عز الدين (ت ٦٣٠ هـ) الكامل في التاريخ دار صادر بيروت ، ١٩٦٥ ، ١/ ٥٣٩ - ٤٠ ص جواد علي : الفصل ٣/ ٤١١ .

(٣٥) جرجي زيدان : العرب قبل الاسلام ص ١٩٩ . جواد علي : الفصل ٣/ ٤١١

(٣٦) خالد صالح العسلي : العلاقات السياسية بين المناذرة والجزيرة العربية ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، ١٩٧٢ ص ١١ - ١٢ .

(٣٧) نولدكة : ص ١٦ - ١٧ . ، جواد علي المفصل ٣/ ٤١٢ .

(٣٨) الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار المعارف ، القاهرة ، ط ثانية ، ١٩٦٨ ، ٢/ ١٩٨ . ، الاصفهاني ابي الفرج الاغاني (طبعة بولاق) ٢/ ١١٧ - ١١٨ .
نولدكه : امراء غسان ص ١٨ - ٢٢ . وعن العلاقات السياسية بين المناذرة والغساسنة انظر بحث : خالد صالح العسلي : مجلة العرب 6-2 السنة السادسة ربيع الاول ١٣٩٢ . أيار ١٩٧٢ ، ص ٦٩٣ - ٧٠١

(٣٩) المنوفستية : وهي مأخوذة من الكلمة اليونانية Monos وتعني واحد مضافا ان كلمة فيزيس physis وتعني طبيعة وكان المذهب المنوفيزي Monophysitism القائل بالطبيعة الواحدة ، اعظم انشقاق في الكنيسة الشرقية بعد النسطورية (نسبة الى مؤسسها نسطورس واصبحت مذهب لكان الحيرة) . وبتعبير دقيق كان اصحاب مذهب الطبيعة الواحدة هم الذين لم يقبلوا بمبدأ الطبيعتين الآلهية والبشرية في الشخص الواحد للسيد المسيح الذي وصفه مجمع خلقيدونية عام ٥٤١ م ، واتخذوا شعارهم « الطبيعة الواحدة لكلمة الله المتجسدة ، ويعتقد اصحاب هذا المذهب . بأن المظهر البشري والالهي في المسيح لا يشكل سوى طبيعة مركبة واحدة ، ومن هنا لقبوا بهذا الاسم . وللمزيد انظر :
فيليب حتى : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد وعبد المنعم رامق دار الثقافة ، بيروت ١٩٥٨ م ص ٤١٢ . ٤١٣ . وانظر كذلك هامش رقم (١٢) من هذا البحث .

المنذر بن الحارث (٥٦٩ ـ ٥٨٢ م)

تولى مقاليد الحكم بعد أبيه ، وكان يتصف بالقوة والشجاعة ، كما إنه استمر على سياسة ابيه في محاربة اللخميين[٤٠] والقبائل العربية التي اخذت تثير القلاقل على الحدود البيزنطية واستطاع أن يفرض الاستقرار والامان في هذه المنطقة . مما جعل الامبراطور البيزنطي يرتاح له ويمنحه لقب (المنذر ملك العرب) وألبسه التاج[٤١] .

لكن على الرغم من هذا التقارب بين الجانبين . الا أن العلاقات ساءت بين الغساسنة والبيزنطيين ، وذلك لاسباب منها : بقاء المنذر على المذهب المنوفستي المخالف لمذهب الدولة البيزنطية ، كما إنه عقد مجمعاً دينياً محلياً تحت رعايته وهذا ما أثار حفيضة رجال الدين البيزنطيين الذين حرضوا القيصر ضده ، فكان اول اجراء اتخذه هو قطع الاعانة المالية التي كانت ترسل اليهم سنوياً ، وهذا الامر الذي اتخذه القيصر كان ربما يعتقد بأنه سيرغم الغساسنة على الركوع لارادة القيصر ورجال الدين البيزنطيين ، لكن حصل العكس ، فقد ثار المنذر على الدولة البيزنطية ، ولجأ الى القبائل العربية الساكنة في وسط وجنوب الحجاز ممن كانت تميل الى جانب الغساسنة . فانتهزت القبائل العربية الاخرى هذا الفتور في العلاقات بين الغساسنة والبيزنطيين ، وتأييد الغساسنة للقبائل العربية ضد السلطة البيزنطية ، الامر الذي جعل عرب الحيرة ينتهزون الفرصة واخذوا يشنون الهجمات العديدة والمتكررة ضد الممتلكات والمقاطعات البيزنطية دون أن يتمكن البيزنطيون من ايقاف هجماتهم التي أثرت بشكل كبير على اقتصاد الدولة البيزنطية[٤٢] .

ولما رأى البيزنطيون أنهم لا يستطيعون بدون الغساسنة من السيطرة على هذه المنطقة ، فكانت مقاطعة الثلاث سنوات ، قد كلفت البيزنطيين الشيء الكثير ، فكان لابد من اتخاذ اجراء مناسب للقضاء على هذه المشكلة ، لذلك اضطر الامبراطور طيباريوس (٥٧٨ ـ ٥٨٢ م) الى استرضاء المنذر واعادته الى حكم بلاد الشام ، وارجاع العلاقات الى ما كانت عليه سابقاً ، وهذا الجهد الذى بذله البيزنطيون لعودة الغساسنة لحكم بلاد الشام ليس حباً فيهم ، بل هو من اجل ضمان المصالح البيزنطية في المنطقة ، وكف خطر المناذرة وغيرهم من القبائل العربية على الحدود البيزنطية ، وهذا لا يتم الا الاستعانة بالعرب ونعني بهم الغساسنة[٤٣] .

يبدو أن هذا التقارب بين المنذر والامبراطور البيزنطي قد أغاظ القادة العسكريين البيزنطيين الذين فشلوا في ايقاف هجمات القبائل العربية على الحدود البيزنطية وانتهت بعودة المنذر الى هذه المنطقة الذي تمكن من دحر وايقاف كل الهجمات على الحدود البيزنطية .. لذلك كانوا يتحينون الفرص للايقاع بالمنذر فكانت غايتهم قد نجحت حين تراجع المنذر مع جيشه ولم يعبر نهر الفرات . وربما ذلك نجم عن خلاف مع القائد البيزنطي موريقيوس عام ٥٨٠ م الذي أراد أن يفاجيء الفرس بهجوم مباغت . ففشل في خطته فعزا سبب ذلك الى امير الغساسنة بأنه متواطيء مع المناذرة والساسانيين . كما إن رجال الدين قد ساندوا القادة العسكريين في ذلك فكان الاب غوبير اليسوعي قد ذكر للقيصر : بأن تراجع المنذر هو توخيه الاستقلال عن السلطة البيزنطية . كما إنه يسعى لرفع الغبن الذي لحق اخوانه من اصحاب مذهب الطبيعة الواحدة[٤٤] .

من خلال ما مر بنا يبدو أن هناك تآمر كبير للتخلص من المنذر . وهذا بالتأكيد يدل على قوة شخصية المنذر السياسية . ونزوعه الى الاستقلال من سيطرة الدولة البيزنطية . بدليل اهتمامه المتزايد للمذهب اليعقوبي . لذلك أصدر الامبراطور البيزنطي طيباريوس عام ٥٨١ م أمرا بالقاء القبض على المنذر . وارساله مخفورا الى القسطنطينية . فقد استطاع حاكم سوريا ماغنوس من التحايل على المنذر والقاء القبض عليه . ولم يكتف البيزنطيون بذلك بل أرادو اضعاف الغساسنة اقتصاديا . فقد قطعوا الاعانة المالية التي كانت ترسل اليهم سنويا . لذلك ثار اولاد المنذر واخذوا يشنون الغارات على المدن البيزنطية . فقد اجتاحوا بصرى . واضطرت حاميتها إلى التخلي لهم عن الذخائر والاموال . بل إن الحالة تعقدت اكثر حين تولى موريقيوس الحكم (٥٨٢ ـ ٦٠٢ م) الذي كان يكره المنذر فأمر بابعاده الى صقلية[٤٥] .

---

(٤٠) عن العلاقات بين الغساسنة واللخميين انظر بحث الدكتور خالد صالح العلي العلاقات السياسية بين المناذرة والغساسنة . مجلة العرب ، ج٦ السنة السادسة ربيع الاول ١٣٨٢ هـ أيار ١٩٧٢ م ص ٦٩٣ ـ ٧٠١

(٤١) نولدكه : ص ٢٦ ـ ٢٧ جرجي زيدان . العرب قبل الاسلام ، ص ٢٠١

(٤٢) نولدكه : ص ٢١ . ٢٥ . اسد رستم نفس المصدر السابق . ١/ ٢٠٣

(٤٣) روتشتاين : اثر النفوذ الكندي في مملكة الحيرة . ترجمة منذر البكر ، مجلة كلية التربية . جامعة البصرة . العدد الثامن ، السنة الرابعة ١٩٨٢ ص ١٩١ . وحول نفس الموضوع انظر :

Trimingham,
Christianity Among the Arab in Pre-Islamic
Times London 1981. 194...

(٤٤) نولدكه : المرجع السابق ص ٣٢ ـ ٣٣ . اسد رستم : نفس المرجع السابق ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥ فيليب حتى تاريخ سوريا ولبنان ص ٤٤٩ .

(٤٥) نولدكه : ص ٣٢ ـ ٣٣ . اسد رستم : نفس المرجع السابق ص ٢٠٥ فيليب حتى تاريخ سوريا ولبنان ص ٤٤٩ . وتذكر الرويات عندما كان موريفيوس وليا للعهد وهو صغير كانوا يخونونه بالمنذر عندما يخالف امر الحاشية وانهم سيستدعون المنذر اليه ان لم يطعهم فنما هذا الكره نفسه الى ان كبر

بهذا الإجراء الذي اتخذ تجاه المنذر انتهت بين الجانبين العلاقات الودية ، واخذت جانب العنف والريبة والشك ، حيث أثار هذا العمل حفيظة ابناءه ، فقد ثاروا على الدولة البيزنطية بقيادة النعمان غير أنه القي عليه القبض . وخيروه بين اطلاق سراحه مقابل تركه للمذهب اليعقوبي واعتناق المذهب البيزنطي ، او النفي ، لكنه رفض باصرار وقال :

« إن جميع قبائل طيء يعاقبة ، وإنهم يذبحونه ذبحاً إن قبل قرار المجامع الارثدوكسية » ، فاغضب ذلك القيصر ورجال الدين ، وقرر وضعه في السجين عام ٥٨٤ م ثم نفي الى صقلية ليعيش مع والده هناك في المنفى[٤٦] .

الحالة السياسية بعد نفي المنذر والنعمان :

غمرت امواج الفوضى بلاد الشام عقب نفي المنذر والنعمان وتفككت عرى وحدة القبائل العربية في هذه المنطقة نتيجة ذلك فقد تصدع ما بناه امراء الغساسنة السابقون ، وانقسم الامراء أو (شيوخ القبائل) على انفسهم وذلك حوالي سنة ٥٨٤ م[٤٧] ، كما يشير بعض المؤرخين السريان أنهم انقسموا بعد القبض على النعمان الى خمسة عشر فرقة ، تركت بعضها ديارها وغادرت نحو العراق ، واتجه الباقون الى مناطق مختلفة[٤٨] . كما إن المؤرخين البيزنطيين والسريان لم يشيروا الى ملك الغساسنة بعد هذا الحادث ، وهذا امر مؤسف لأنه حرمنا بذلك من الحصول على وثائق مهمة تساعدنا في معرفة الحالة السياسية لعرب الشام في هذه الفترة[٤٩] .

ويعزى سبب الانقسام الى اضطراب في الامن وفوضى بين القبائل التي اخذت تتنازع من اجل الحصول على الزعامة والسيادة . حيث أن هذه لم تنحصر في البادية بل امتد خطرها الى المدن العامرة والقرى الزراعية ، حيث اخذوا يسطون بلا خوف أو وجل على اموال الفلاحين المستحضرين فتنهب مواشيهم ، ويحصدون دون أن يزرعوا ، هذا ما اعجز البيزنطيين على وضع حد لهذا الخطر لكنهم لم يفلحوا ، لذلك فكر البيزنطيون برئيس قوي ليقوم بضبط هذه القبائل ، واعادة الأمن الى نصابه وحماية الحدود من هجمات عرب الحيرة ، لذلك كان التفكير أن يكون هذا « الرئيس » من « الـ جفنة » نظراً لما يتمتعون به من هيبة عند القبائل العربية[٥٠] .

الحارث الاصغر[٥١] :

كان لبروزه في العقد الاخير من القرن السادس الميلادي قد واجه صعوبات جمة لكنه استطاع بقوته وصلابته من فرض السيطرة على القبائل العربية في هذه المنطقة أو التي ارادت أن تغزوا بلاد الشام ، فقد اشتبكت قواته مع القبائل النجدية في حروب دامية ، تمكن من دحرها واخذ العديد من الاسرى ، وفي ذلك يقول الشاعر علقمة بن عبدة الشاعر التميمي المشهور الذي رحل الى الحارث يرجوه اطلاق سراح الاسرى من بني تميم ، ونرى هذا الشاعر يذكر في مدحه للحارث وصفاً لمعاركه وما كان ينزله باعدائه من خسائر فيقول :

كأنهم صابت عليهم سحابة
صواعقها لطيرهن دبيب
فلم تنج الاشطبة بلجامها
والاطمّ كالقناة نجيب
والأكميّ ذو حفاظ كأنه
بما ابتل من حد الظباة خضيب

الى أن يقول :

وانت الذي آثاره في عدوة
من البؤس والنعمى لهن ندوب[٥٢] .

ويذكر أن هذه الهجمات كانت على جانب عظيم من القوة . والشدة ، حيث لم تكن غزوات اعتيادية لنهب الابل وما شابه ، بل شملت هذه الحملات ايضاً القبائل الساكنة بين بادية السماوة ومكة ، كبني اسد وفزارة . وكانت هذه الحملات يقودها ولديه النعمان وعمرو ، حيث اوقعوا كثيراً من الأسرى بين القبيلتين ، لذلك قصد النابغة بلاط الغساسنة مادحا عمرو والنعمان اولاد الحارث ، بقصائد عدة ، طالباً فيه اطلاق سراح اسرى القبيلتين ، ويبدو انه نجح في مسعاه ، ونال الرعاية والتكريم ومن اشهر هذه القصائد التي قالها في ذلك[٥٣] .

اذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم
عصائب طير تهتدي بعصائب
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب .

---

(٤٦) نولدكه : نفس المرجع ص ٣٢ ـ ٣٣ . اسد رستم نفس المرجع : ص ٢٠٦

(٤٧) نولدكه : ص ٣٣ .

(٤٨) ابن العبري ، غريغوريوس ابو الفرج (ت ٦٢٣ هـ) تاريخ مختصر الدول ، تحقيق انطوان اليسوعي . المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٠ م ص ٢٠٦ . جواد علي : المفصل ٣/ ٤١٧

(٤٩) جواد علي : المفصل ٣/ ٤١٧

(٥٠) اسد رستم : نفس المرجع السابق ، ص ٢٠٦ جواد علي : المفصل ٣/ ٤١٧

(٥١) وهو الحارث الاصغر بن الحارث الإكبر بن جبلة . انظر تفصيل ذلك في : جواد علي : المفصل ٣/ ٤٤٣ ـ ٤٤٨ .

(٥٢) الضبي . المفضل بن محمد ديوان المفضليات ، مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٢٠ م ، ص ٧٨٤ وما بعدها .

(٥٣) نولدكه : ص ٣٦ ـ ٤١ . شوقي ضيف : العصر الجاهلي ، دار المعارف القاهرة ، الطبعة السابعة ، ١٩٧٦ ، ١/ ٤٢ .

يبدو أن هذه الحملات العسكرية المستمرة التي يقودها هذا الامير الجفني او ذاك والتي تروى من خلال قصائد الشعراء ، بأن سلطتهم كانت تمتد الى مناطق واسعة في الجزيرة العربية ، الا أن هذه السيطرة سرعان ما تعود القبائل الى رفضتها بعد انسحاب الجيش الغساني . وهذا يعني انهم محاطين بخصوم اقوياء سرعان ما يعودون الى جمع شملهم ثانية[٥٢] .

من كل ذلك يمكن القول انه بعد نفي المنذر عام ٥٨٢ م وابنه النعمان ٥٨٤ م الى جزيرة صقلية نتيجة لعدم تنفيذهم لإرادة البيزنطيين بشكل تام ، الامر الذي ادى الى الفتور في العلاقات بين الجانبين . وهذه الحالة الجديدة قللت من هيبة الغساسنة امام القبائل العربية ، لانها بدأت تشعر بضعف سلطة الغساسنة وبدأت تخرج عن نفوذهم ، ـ وفي ذلك خسارة بلا شك للغساسنة . ورغم القوة التي مارسها اولاد النعمان تجاه تلك القبائل الا انها لم تسفر عن نتيجة تكون لصالح الغساسنة . الامر الذي جعل لهذه الحالة اثرا سلبيا على الحياة الاقتصادية . وعلى نشاط المدن والقرى الزراعية التي كثيرا ما كانت تتعرض للسطو والنهب من قبل البدو ولمرات عديدة في السنة . من دون رادع لكبح جماحهم ، وهذا ما جعل البيزنطيون يشعرون بالخطأ الكبير الذي ارتكبوه تجاه الامراء الغسانيين . لانهم لم يستطيعوا فرض السيطرة التامة على المنطقة من بعدهم .

كما شكل الغزو الفارسي لبلاد الشام (٦١٣ ـ ٦١٤ م) الصدمة الثانية للغساسنة ، حيث اصبح عرب الشام امام محتلين جدد ، لم يألفوا حكمهم من قبل لكنهم الفوهم دائما في جانب عرب الحيرة ، اعداء الغساسنة ومنافسيهم[٥٣] .

ورغم استرداد البيزنطيين لبلاد الشام وطردهم للساسانيين . الا انهم لم يهنأوا الى الابد . فقد كان الفتح العربي الاسلامي لبلاد الشام وتحريرها من السيطرة الاجنبية والتي توجت ذلك معركة اليرموك ٦٣٦ م بقيادة خالد بن الوليد[٥٦] . واصبحت السلطة بيد العرب المسلمين . اما بالنسبة للامراء الغسانيين فقد غادر قسم منهم يقودهم جبلة بن الايهم بعد ارتداده عن الاسلام ورحيله الى عاصمة البيزنطيين ليعيش هناك حياة الذل والمهانة .

اما القسم الاعظم من الغساسنة فقد اعتنق الاسلام وساهموا بشكل فعال في الفتوحات الاسلامية . وبقي قسم قليل منهم محتفظين بديانتهم النصرانية على المذهب اليعقوبي الى جانب اخوانهم العرب المسلمين في بلاد الشام[٥٧] .

الخلاصة ونتائج البحث :

مما تقدم نستطيع القول أن قبيلة الغساسنة التي تركت موطنها في شبه الجزيرة العربية واستقرارها في بلاد الشام ، استطاعت بعد فترة من الزمن من الظهور على مسرح التاريخ كقوة عسكرية اجبروا البيزنطيين على الاعتراف بهم كامراء يحكمون هذه المنطقة . واعترفوا ايضا بتشكيل دولتهم وسميت بـ « دولة الغساسنة » .

لقد استفاد البيزنطيون من وجود دولة الغساسنة حيث استطاعوا بواسطتهم من ايقاف هجمات القبائل البدوية التي كانت مصدر قلق مستمر للبيزنطيين . كما استخدموهم ايضا في حروبهم الشبه مستمرة مع الساسانيين .

هذه العلاقة بين الغساسنة والبيزنطيين لم تكن جيدة طوال الوقت . بل انتابها نوع من الفتور وعدم الارتياح بين الجانبين خلال القرن **السادس** الميلادي . وكان الغساسنة في نفس الوقت عندما تضيق بهم الامور . يلجأون الى القبائل العربية لنيل مساندتها لهم ضد البيزنطين . لكن هذه العلاقة سرعان ما تتغير بمجرد تحسنها مع البيزنطيين .

لم يستثمر امراء الغساسنة قوة القبائل العربية وتوحيدها في تحرير الارض العربية من السيطرة الاجنبية . بل كان غرضهم في ذلك تكتيكيا . وهذه بالتالي أدت الى اضعافهم وبالتالي الى سقوط مملكتهم ويرجع ذلك الى عدة اسباب منها .

(١) طبيعة المرحلة في تلك الفترة . فقد كان الصراع على المصالح هو السائد . وتأجيج القوة الاجنبية في حدة النزاع بين القبائل العربية .

(٢) سيادة التفكير القبلي وعدم نضوجه باتجاه تشكيل دولة قوية بعيدة عن النفوذ الاجنبي . مثل ما كان عند بعض ملوك الحيرة في العراق ، كالنعمان بن المنذر ، الذي نراه يحس بالخطأ الذي ارتكبه السابقون حول ضرب القبائل العربية ببعضها من اجل ترويضها للسيطرة الاجنبية .

(٣) فقدانهم لفكرة الوحدة الدينية والسياسية . فقد كان قسم يعاقبه . والآخر نساطرة يتحاربون فيما بينهم . فكان اضافة للخلافات المذهبية . كانت خلافات قبلية . لكننا نرى أن هذه الخلافات تضعف بمجيء الاسلام الذي استطاع أن يوحد العرب . ويجعل منهم امة واحدة . ويقضي على كل الخلافات المذهبية والقبلية . ويوحدهم

(٥٤) نولدكه : ص ٤٣

(٥٥) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب : ٣ / ٤١٨

(٥٦) Khalidi, Ismail,R. The Arab king dom of Ghassan, It's origins, rise and fall, Muslim World, 1956, Vol : 40. P. 205-206.

(٥٧) جواد علي : المفصل : ٣/ ٤١٨
Encycl opea dia of Islam , 1961, 2nd edit. Vol : II. P. 1021.

دينياً وسياسياً ، واستطاع بهم من تحرير الارض العربية وانهاء النفوذ الاجنبي ، الذي كان معشعشاً فترة طويلة من الزمن على الارض العربية ، كالنفوذ الفارسي في الشرق والنفوذ البيزنطي في الغرب .

(٤) لم يبادر الغساسنة الى تناسي خلافاتهم القبلية مع المناذرة والقبائل العربية الاخرى ، مما شكل في اضعافهم وبالتالي الى سقوط دولتهم ، فقد كانوا يعتمدون على قوة اجنبية تعمل على تأجيج الخلافات بينهم وبين القبائل العربية الاخرى والعمل على استمرارها ، ولا يهمها من انتصر سواء كان الحليف ام العدو ؛ بل كان غرضها هو عدم وجود الاستقرار الذي بدوره يعني عدم قيام وحدة القبائل العربية لأنه في ذلك خطر على الوجود الاجنبي .